# الفصل الأول

## الملائكة

حين يذكر لفظ الملائكة تأتى على الفور إلى أفكار السامعين أو القارئين وخيالاتهم صور الخلائق العلوية الجميلة ، المبرأة عن الكدر والخطيئة ، المكللة بالبهاء والجلال .

ولقد اتفق الناس على هذه الصورة المشرقة للملائكة وسطروا ذلك فى نتاج أفكارهم من فنون وآداب .

ونود هنا أن نلمس الحقيقة فى موضوع الملائكة - هذه المخلوقات النورانية - التى كثر الحديث عنها فى الكتب المقدسة .

من الطبيعى أن يرتبط الحديث فى هذا الكتاب عامة - وموضوعه : الوحى والملائكة فى اليهودية والمسيحية والإسلام - بالحديث عن الله سبحانه . وبادىء ذى بدء نقرر قاعدة أصولية يجب ألا تغيب عن الأذهان ولو للحظة واحدة . وهى أن:

**كل قول أو حديث يستطيع أن يرسم فى أذهان البشر صورة لله ، فهو قول باطل** وحديث خرافة يتنافى مع أساسيات العقيدة نقلا ، وعقلا . ويمكن البرهنة على حقيقة هذه القاعدة من نصوص الكتب المقدسة .

تذكر التوراة أن موسى اشتاقت نفسه لرؤية الله ، فكان إليه وحى الله : « لا تقدر أن ترى وجهى ، لأن الإنسان لا يرانى ويعيش » . ( خروج ٣٣ : ٢٠ )

ويقول الوحى على لسان أشعياء : « بمن تشبهون الله،وأى شبه تعادلون به ؟!» .

( أشعياء ٤٠ : ١٨ )

ويقول يوحنا : « الله لم ينظره أحد قط » . ( الرسالة الأولى ٤ : ١٢ )

ويقول القرآن الكريم :

﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ (١١) ﴾ . ( الشورى : ١١ )

لقد كان هذا تقريرا لابد منه ، حتى إذا ما اصطدم القارىء بنص من كتاب مقدس يتحدث عن الله كما لو كان يتحدث عن شئ مادى محدود الأبعاد والخواص ، كان عليه أن يرد الخطأ فى ذلك النص إلى قصور فى فهم الكتاب وانحراف فى تفكيره.

# الملائكة فى أسفار العهد القديم

**ظهرت الملائكة فى صوربشرية لتخاطب الصالحين من البشر وترشدهم إلى ما يصلح أمورهم .**

فقد جاءت الملائكة ضيوفا إلى إبراهيم وهم يتمثلون بشرا من الرجال حتى أنه سبهم عابرى سبيل فقام يجهز لهم مائدة من الطعام . وفى ذلك يقول سفر التكوين :

« فرفع عينيه ونظر وإذا ثلاثة رجال واقفين لديه . . فلما نظر ركض لاستقبالهم . .

وقال . . ليؤخذ قليل ماء واغسلوا أرجلكم واتكئوا تحت الشجرة فآخذ كسرة خبز فتسندون قلوبكم ثم تجتازون ».

ويدعى كتبة الأسفار أن الملائكة أكلت من طعام إبراهيم ، إذ قالوا له : « وهكذا نفعل كما تكلمت . . وإذ كان هو واقفا لديهم تحت الشجرة أكلوا » . ( تكوين ١٨ : ٢ - ٨ »

ويبدو أن الكلام عن ممارسة الملائكة لمتطلبات الحياة البشرية وطبائعها من أكل وشرب وخلافه - وذلك حين تظهر للناس فى صورة بشرية - إنما يرجع أساسا إلى ما جمح به خيال كتبة سفر التكوين عند حديثهم عن بدء الخليقة واقتباسهم أساطير تقول بحدوث تزاوج وإنجاب نسل بين الملائكة - الذين دعوهم أبناء الله - وبين الفتيات الجميلات من بنات حواء. وفى هذا قالوا:

« وحدث لما ابتدأ الناس يكثرون على الأرض وولد لهم بنات أن ابناء الله راوا بنات الناس أنهن حسنات ، فاتخذوا لأنفسهم نساء من كل ما أختاروا . وبعد ذلك أيضا اذ دخل بنو الله على بنات الناس وولدن لهم أولادا . هؤلاء هم الجبابرة الذين منذ الدهر ذوو اسم. ( تكوين ٦ : ١ - ٤ )

وجاء ملك فى صورة رجل إلى أبوى شمشون وهما بعد عاقرين ليبشرهما بوليد منتظر: « فتراءى ملاك الرب للمرأة وقال لها ها أنت عاقر لم تلدى ، ولكنك تحبلين وتلدين ابنا . . .

فدخلت المرأة وكلمت رجلها قائلة : جاء إلىّ رجل الله ،ومنظره كملاك الله مرهب جدا. . فقام منوح وسار وراء امرأته وجاء إلى الرجل . . فقال . . عند مجئ كلامك ماذا يكون حكم الصبى ومعاملته . فقال ملاك الرب لمنوح . (قضاة ١٣ : ٢ - ١٣ ).

وعندما عرف منوح أن ذلك الرجل هو ملاك الله ، دفعه خياله إلى الظن بأنه شاهد الله ، وعليه بعد ذلك أن ينتظر الموت : « حينئذ عرف منوح أنه ملاك الرب . فقال منوح لامرأته نموت موتا لأننا قد رأينا الله » . ( قضاة ١٣ : ٢١ - ٢٢ )

والذى حدث بعد ذلك أن منوح وامرأته لم يموتا سريعا كما توقع لأنه أخطأ الفكر والقول فما رآه لا يمكن أن يكون سوى ملاك الله .

وقد زل قلم كتبة الأسفار حين جعلوا الملائكة أبناء الله . فهذا سفر أيوب يحكى عن مجمع مقدس فى حضرة رب السماء والأرض - سبحانه - حضره الشيطان مع الملائكة وجرت فيه كوميديا الهية تقول بعض فصولها :

« كان ذات يوم أنه جاء بنو الله ليمثلوا أمام الرب ، وجاء الشيطان أيضا فى وسطهم. فقال الرب للشيطان من أين جئت . . فأجاب الشيطان الرب وقال من الجولان فى الأرض ومن التمشى فيها . . . ( ١ : ٦ - ٧ ، ٢ : ١ - ٢ )

**وظهر الملاك جبريل فى صورة رجل من البشر ، ليعلم النبى دانيال ويفسر له رؤيا شاهدها فى منامه :**

« وكان لما رأيت أنا دانيال الرؤيا وطلبت المعنى إذا بشبه إنسان واقف قبالتى . وسمعت صوت إنسان بين أولادى . فنادى وقال يا جبرائيل فهم هذا الرجل الرؤيا . فجاء إلى حيث وقفت ولما جاء خفت وخررت على وجهى ، فقال لى افهم يا ابن آدم أن الرؤيا لوقت المنتهى واذ كان يتكلم معى كنت مسبخا على وجهى إلى الأرض ، فلمسنى وأوقفنى على مقامى ، وقال هأنذا اعرفك ما يكون . ( دانيال ٨ : ١٥ - ١٩ )

واستمر دانيال يرى جبريل على هيئة بشرية فى مواقف أخرى : « وبينما أنا أتكلم وأصلى وأعترف بخطيتى وخطية شعبى . . إذا بالرجل جبرائيل الذى رأيته فى الرؤيا فى الابتداء مطارا واقفا لمسنى عند وقت تقدمه المساء وفهمنى وتكلم معى وقال يا دانيال إنى خرجت الآن لأعلمك الفهم » . ( دانيال ٩ : ٢٠ - ٢٢ )

**ويستطيع الصالحون من البشر أن يروا الملائكة فى طبيعتها النورانية رؤية تحسها أعينهم تماما كما تحس رؤية الأشياء المادية ، وكما تحس غير الماديات مثل ضوء الشمس ونو القمر والوان طيف الضوء الأبيض .**

ولقد كان هذا هو الحال مع موسى فى بدء تلقى الوحى :

« وأما موسى فكان يرعى غنم يثرون حميه كاهن مديان . فساق الغنم إلى وراء البرية وجاء إلى جبل الله حوريب ».

وظهر له ملاك الرب بلهيب نار من وسط عليقة ، فنظر وإذا العليقة تتوقد بالنار والعليقة لم تكن تحترق . فقال موسى أميل الآن لأنظر هذا المنظر العظيم « .

( خروج ٣ : ١ - ٣ )

وكذلك رأى أشعياء الملائكة فى طبيعتها وهى ذات أجنحة :

« لكل واحد ستة اجنحة ، باثنين يغطى وجهه ، وباثنين يغطى رجليه ، وباثنين يطير. وهذا نادى ذاك وقال : قدوس قدوس ، رب الجنود مجده ملء الأرض . فاهتزت أساسات العتب من صوت الصارخ وامتلأ البيت دخانا ». ( اشعياء ٦ : ٢ - ٤ )

**هذا - وبعد أن نصرف النظر تماما عما قيل عن إطعام الملائكة ، وتزاوجهم مع البشر ، واعتبارهم أبناء الله والخلط بينهم وبينه - سبحانه - نجد أن الملائكة فى أسفار العهد القديم تعتبر مخلوقات علوية ، تتعامل مع عبيد الله المختارين - مثل الأنبياء والصالحين - بالتعليم والهداية والرعاية . ويستطيع الأنبياء مشاهدتها فى طبيعتها النورانية كما أنها غالبا ما تشاهد متمثلة أشباها من الرجال .**

* * *

# الملائكة فى العهد الجديد

**جاء الملاك جبريل على هيئة رجل من البشر رسولا من الله إلى مريم يبشرها بمولد المسيح :**

« أرسل جبرائيل الملاك من الله إلى مدينة من الجليل اسمها ناصرة إلى عذراء مخطوبة لرجل من بيت داود اسمه يوسف واسم العذراء مريم .

فدخل إليها الملاك وقال سلام لك أيتها المنعم عليها . الرب معك مباركة أنت فى النساء فلما رأته اضطربت من كلامه وفكرت ما عسى أن تكون هذه التحية ، فقال لها الملاك لا تخافى يا مريم لأنك قد وجدت نعمة عند الله .

وها أنت ستحبلين وتلدين ابنا وتسمينه يسوع .» لوقا ١ : ٢٦ - ٣١»

**وللملائكة واجبات وأعمال مثل رعاية الأنبياء والمرسلين وخدمتهم ، كما كان الأمر مع المسيح ،** بعد أن اعتمد من يوحنا ، ونجح فى اجتياز الفتنة التى جربه بها الشيطان :

« وكان هناك فى البرية أربعين يوما يجرب من الشيطان . وكان مع الوحوش وصارت الملائكة تخدمه . «مرقس ١ : ٣١ »

« وقال المسيح الحق الحق أقول لكم من الآن ترون السماء مفتوحة وملائكة الله يصعدون وينزلون على ابن الانسان ( المسيح ) - يوحنا ١ : ٥١ »

**وحين تظهر الملائكة للبشر فى طبيعتها النورانية ، فإنها تكون فى هيئة وضاءة مشرقة :**

« ملاك الرب نزل من السماء . . وكان منظره كالبرق ولباسه أبيض كالثلج .

« متى ٢٨ : ٢ - ٣ »

**وللملائكة علم لكنه محدود بالقدر الذى حددته مشيئة الله . فهناك من الأمور ما عميت أنباؤه على كل المخلوقات ومنهم الملائكة والمسيح ، ومن هذه الأمور موعد يوم القيامة .**

« أما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلم بهما أحد ولا الملائكة الذين فى السماء إلا ( الله ) وحده . « مرقس ١٣ : ٣٢ »

وفى محاورة بين المسيح والصدوقيين ، وهم طائفة من اليهود الذين لا يؤمنون بالقيامة، ذكر أن المؤمنين الصالحين سوف يحيون هناك مخلدين كالملائكة لا يذوقون الموت لأنهم أبناء الله كما يزعم كتبة الأسفار :

« لا يستطيعون أن يموتوا أيضا لأنهم مثل الملائكة وهم أبناء الله إذ هم أبناء القيامة .

« لوقا ٢٠ : ٣٦ »

**وللملائكة عمل فى يوم القيامة ، إذ يعهد اليهم بفرز الأبرار من الأشرار ، ثم طرح الآخرين فى نار جهنم** . فلقد قال المسيح :

« يشبه ملكوت السماوات شبكة مطروحة فى البحر وجامعة من كل نوع فلما امتلأت اصعدوها على الشاطىء وجلسوا وجمعوا الجياد إلى أوعية وأما الأردياء فطرحوها خارجا . هكذا يكون فى انقضاء العالم يخرج الملائكة ويفرزون الأشرار من الأبرار . ويطرحونهم فى أتون النار . هناك يكون البكاء وصرير الأسنان .

« متى ١٣ : ٤٧ - ٥٠ »

ويزعم كتبة الأسفار أن من الملائكة من سار وراء رغباته وضل ، ولم يجنب نفسه هوان المعصية فاستحق بذلك العذاب المهين وقد جاء فى ذلك قولهم :

« الله لم يشفق على ملائكة قد أخطأوا بل فى سلاسل الظلام طرحهم فى جهنم وسلمهم محروسين للقضاء » . « (٢) رسالة بطرس ٢ : ٤ »

« الملائكة الذين لم يحفظوا رياستهم بل تركوا مسكنهم حفظهم الى دينونة اليوم العظيم بقيود أبديه تحت الظلام » . « رسالة يهوذا ١ : ٦ »

**ولبولس آراؤه فى الملائكة ، فهو يزعم أنه سيحاكمها فى اليوم الموعود :**

« ألستم تعلمون أن القديسين سيدينون العالم . ألستم تعلمون أننا سندين ملائكة ، فبالأولى أمور هذه الحياة » . « (١) كورنثوس ٦ : ٢ - ٣ »

ويضع كاتب الرسالة إلى العبرانيين الملائكة فى مرتبة أعلى من المسيح :

« لكن الذى وضع قليلا عن الملائكة يسوع نراه مكللا بالمجد والكرامة » .

« عبرانيين ٢ : ٩ »

**فمما سبق تقرر أسفار العهد الجديد أن الملائكة مخلوقات تستطيع الظهور فى هيئة بشرية ، أو فى صورة نورانية ، وللملائكة علم ، وعليهم تكاليف وواجبات ، ولهم إرادة حرة .**

* * *

# الملائكة فى القرآن الكريم

ينبئنا القرآن الكريم بالكثير فى موضوع الملائكة ، ويتحدث عن أعمالهم فى الكون وعلاقتهم بالإنسان فى الدنيا والآخرة .

**فالملائكة هم رسل الله إلى عباده المكرمين من بنى الإنسان ، وحين تأتيهم الملائكة فى طبيعتها المضيئة فإنها تشاهد على شكل جسم من النور له أجنحة نورانية متعددة :**

﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلائِكَةِ رُسُلاً أُوْلِى أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلاثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (١) مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكْ فَلا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٢) ﴾ . ( فاطر : ١ - ٢ )

وحين تظهر الملائكة فى طبيعتها النورانية فإنها تتراص فى صفوف منتظمة ، تسبح لله، وتتلو آياته ، فتلهم الحق والخير ، وتزجر عن الكفر والشر :

﴿ وَالصَّافَّاتِ صَفًّا (١) فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا (٢) فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا (٣) إِنَّ إِلَهَكُمْ لَوَاحِدٌ (٤) رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشَارِقِ (٥) ﴾ . ( الصافات : ١ - ٥ )

**وقد تظهر الملائكة فى صورة رجال من البشر ، ولكن هذا لا يعنى أنها تمارس ما يمارسه البشر من طبائع وغرائز ، مثل الأكل والشرب وغيره .**

ولقد جاء جبريل الروح الأمين إلى مريم لينفذ مشيئة الله بمولد المسيح منها بنفخة قدسية ، وكان متمثلا صورة رجل من البشر :

﴿ وَاذْكُرْ فِى الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا (١٦) فَاتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا (١٧) ﴾ . ( مريم ١٦ - ١٧ )

ولما جاءت الملائكة إبراهيم تبشره بمولد ابنه اسحق كانت على هيئة رجال من البشر . ولما لم يكن إبراهيم قد عرفهم بعد فإنه سارع بإعداد وليمة لإطعامهم لكن الملائكة أحجمت عن الطعام ولم تمد أيديها له ، فشعر إبراهيم لذلك بالخوف والريبة :

﴿ وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَىٰ قَالُوا سَلامًا قَالَ سَلامٌ فَمَا لَبِثَ أَن جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ (٦٩) فَلَمَّا رَأَىٰ أَيْدِيَهُمْ لا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا

إِلَىٰ قَوْمِ لُوطٍ (٧٠) وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِن وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ (٧١) قَالَتْ يَا وَيْلَتَىٰ أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَٰذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَٰذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ (٧٢) قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ (٧٣) ﴾ . ( هود : ٦٩ - ٧٣ )

**وللملائكة علم وفكر ، ولهم منطق وفهم يناقش الأمور ويتدبر الحوادث ويعرضها للمنطق والاستنباط .**

فحين اقتضت الحكمة الالهية خلق آدم واستخلافه فى الأرض ، بدا شىء ما فى تفكير الملائكة ، إذ اعتقدوا أن خلافة الله فى الأرض أولى بها العابدون المطهرون من الخطايا عن أن تكون لمخلوقات لها القدرة على سفك الدم والإفساد فى الأرض . لكن الملائكة لما علموا بعد ذلك أن الفهم والعلم الذى تميز به آدم علاوة على إقباله على العبادة والتسبيح بحمد الله - كل ذلك يؤهله وذريته للخلافة - فعندئذ أدركت الملائكة قبسا من الحكمة الإلهية :

﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ (٣٠) وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَٰؤُلَاءِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ (٣١) قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ (٣٢) قَالَ يَا آدَمُ أَنبِئْهُم بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنبَأَهُم بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ (٣٣) ﴾ . ( البقرة : ٣٠ - ٣٣ )

إن هذا يبين لنا أهمية العلم فى حياة الإنسان ، فكما كان العلم هو أصل الفضل والتكريم لآدم فى الماضى ، فلا شك أن مصير البشرية وما ينتظرها فى حاضرها ومستقبلها مرتبط تماما بالتقدم العلمى وإمكانية اتخاذه طريقا إلى الخير يقرب إلى الله ، أو استخدامه فى الشر طريقا مدمرا خطه الشيطان .

**وللملائكة أحاسيس ، فهم يخشون الله ، وينفعلون فزعا من رهبة المواقف والتجليات الآلهية :**

﴿ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مِن دَابَّةٍ وَالْمَلائِكَةُ وَهُمْ لا يَسْتَكْبِرُونَ (٤٩) يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ (٥٠) ﴾ . ( النحل : ٤٩ - ٥٠ )

﴿ ...حَتَّىٰ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقَّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ (٢٣) ﴾ ( سبأ : ٢٣ )

والملائكة درجات عند الله ، ولكل منهم مقام لا يتعداه :

﴿ وَمَا مِنَّا إِلاَّ لَهُ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ (١٦٤) وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ (١٦٥) وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ(١٦٦) ﴾ . ( الصافات : ١٦٤ - ١٦٦ )

﴿ اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلائِكَةِ رُسُلاً وَمِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ (٧٥) ﴾ . ( الحج : ٧٥ )

والروح طبقة عليا من طبقات الملائكة - وهو من الطبقات المتميزة التى يعهد إليها بالأعمال المتميزة ، مثل السفارة بين الله والمكرمين من رسله ، الذين تنزل إليهم كتب الله، آيات تتلى على مسامع البشرية . ولقد كان جبريل هو الروح القدس الذى نزل بالقرآن على محمد خاتم النبين :

﴿ وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٩٢) نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ (١٩٣) عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ (١٩٤) بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ (١٩٥) ﴾ . ( الشعراء : ١٩٢ - ١٩٥ )

﴿ قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ(١٠٢) ﴾ . ( النحل : ١٠٢ )

والمؤمنون الصالحون درجات يتقدمهم طبقة ممتازة هم المقربون إلى الله - سبحانه - من أجل ذلك يمنحهم الله عطاء خاصا من عنده ، إذ يؤيدهم بروح من الملائكة يرعاهم ، ويعلمهم ، ويبشرهم بالخيرات :

﴿ أُولَٰئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ ﴾ . ( المجادلة : ٢٢ )

ولما كان المسيح من أنبياء الله المقربين ، فقد أيده الله بالروح القدس ، أرقى الأرواح وهو جبريل الأمين :

﴿ إِذْ قَالَتِ الْمَلائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ (٤٥) ﴾ . ( آل عمران : ٤٥ )

﴿ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ ﴾ . ( البقرة : ٢٥٣ )

ولقد جعلت الملائكة رحمة للإنسان . تحفظه من الأذى ، وتحميه من فعل الأرواح الشريرة، وتحفظ عليه حياته إلى أن يقضى الله أمرا كان مفعولا :

﴿ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لا يُفَرِّطُونَ (٦١) ﴾ . ( الانعام : ٦١ )

وقد يعهد إلى بعض الملائكة بمهام خاصة مثل رعاية بعض خلق الله المكرمين وحفظهم من شرور وعذاب منتظر .

وتتعاقب الملائكة على رعاية ذلك العبد الصالح وحفظه ما بقى سائرا فى الطريق الى الله ، وممسكا زمام نفسه عن التردى فى هاوية الخطايا والشهوات :

﴿ لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن وَالٍ (١١) ﴾

( الرعد : ١١ )

وللملائكة واجبات وأعمال تقوم بها فى الكون الواسع ، وتتدخل أحيانا فيما يبدو للإنسان كأنه ظواهر طبيعية ، سواء فى العالم الخارجى المحيط به أو فى عالم نفسه وما يعتريها من أفكار وإلهام وخطرات نفس ولهذا أقسم الله بها فى مواضع كثيرة من القرآن :

﴿ وَالْمُرْسَلاتِ عُرْفًا (١) فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفًا (٢) وَالنَّاشِرَاتِ نَشْرًا (٣) فَالْفَارِقَاتِ فَرْقًا (٤) فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا (٥) عُذْرًا أَوْ نُذْرًا (٦) ﴾ . ( المرسلات : ١ : ٦ )

ولقد كانت الملائكة مع رسول الله فى هجرته من مكة إلى المدينة ، وهم الذين تكفلوا بإحباط كل مؤامرات المشركين لقتله والتخلص منه :

﴿ إِلاَّ تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَىٰ وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٤٠) ﴾ . ( التوبة : ٤٠ )

وتتدخل الملائكة فى الحرب لتحقق النصر ، كما حدث مع المسلمين فى غزوة بدر وفى غزوة الأحزاب ويكون تدخلهم غالبا بتثبيت المنتصرين وتوجيههم إلى وسائل تحقيق النصر.

ففى غزوة بدر كان المسلمون قلة فى العدد والتسليح لا يتميزون إلا بما اطمئنت به قلوبهم من عقيدة التوحيد الخالص والثقة فى نصر الله ، الذى سعوا إليه بالعزم الصادق والتضرع الخالى من الغرور والكبرياء :

﴿ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلائِكَةِ مُرْدِفِينَ (٩) وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلاَّ بُشْرَىٰ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلاَّ مِنْ عِندِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (١٠) إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الأَقْدَامَ (١١) إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ (١٢) ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَن يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (١٣) ﴾ ( الأنفال : ٩ - ١٣ )

وفى غزوة الأحزاب تدخلت الملائكة لصالح المسلمين - وكان ما فعلته بالكافرين ، وما ألقته فى قلوبهم من الرعب كفيلا بردهم خائبين منهزمين :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا (٩) ﴾ . ( الاحزاب : ٩ )

﴿ وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلاَّ إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا (٢٢) مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ

نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً (٢٣) لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِن شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُوراً رَّحِيماً (٢٤) وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيراً وكفى الله الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزاً (٢٥) ﴾ . ( الاحزاب : ٢٢ - ٢٥ )

وتبشر الملائكة المؤمنين الصادقين فى هذه الحياة بما يطمئنهم على مستقبلهم فى الحياة الآخرة ، فتمنحهم بذلك طاقات هائلة من اليقين والثبات ، يستعينون بها على شهوات الحياة وآلامها :

﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلائِكَةُ أَلاَّ تَخَافُوا وَلا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ (٣٠) نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ (٣١) نُزُلاً مِّنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ (٣٢) ﴾ .

( فصلت : ٣٠ - ٣٢ )

وحين يتعرض المؤمنون لغمرات الموت فإن الملائكة تبشرهم بالخيرات ، وتبعث فى نفوسهم الأمن والسكينة فلا يضطربون وهم ينتقلون من هذه الحياة الفانية إلى أطوار تلك الحياة الباقية :

﴿ الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلامٌ عَلَيْكُمُ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ(٣٢) ﴾ . ( النحل : ٣٢ )

وإذا ما انقضت هذه الحياة وجاء يوم القيامة ، وهو يوم الفزع الأكبر لهول ما يصيب الكون من اضطراب فإن الملائكة تستمر فى رعايتها للمؤمنين :

﴿ لا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ (١٠٣) ﴾ .

( الأنبياء : ١٠٣ )

وفى الجنة ينعم المؤمنون بالملائكة رفقاء نعمة وسلام :

﴿ وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَراً حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ (٧٣) وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا

الأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ (٧٤) وَتَرَى الْمَلائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٧٥) ﴾ .

( الزمر : ٧٣ - ٧٥ )

﴿ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ (٢٣) سَلامٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ (٢٤) ﴾ . ( الرعد : ٢٣ - ٢٤)

وعلى النقيض مما سبق يكون موقف الملائكة مع الكافرين والمنافقين المترددين . ذلك أنه من بدء سكرات الموت فإن الملائكة تتلقف أولئك الخاسرين بالتعنيف والأذى والحساب العسير على ما فرطوا فى جنب الله بعقائدهم الضاله الخبيثة ، ثم يعرضون عليهم مشاهد مما ينتظرهم من عذاب يوم القيامة.

فذلك هو الحال مع كل من ضيع حياته لهو ا ولعبا ، وذلك هو الحال مع الذين استغلوا اسم الله لجلب منافع رخيصة لهم وافتروا على الله الكذب ، وزعموا أنه قد أوحى إليهم وأنهم قد صاروا رسلا ، وفى الحقيقة لم يوح إليهم بشىء .

أولئك بحق أظلم الظالمين لأنهم ضلوا أنفسهم وأضلوا الناس بغير علم :

﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ (٩٣) وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَىٰ كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُم مَّا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ وَمَا نَرَىٰ مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنكُم مَّا كُنتُمْ تَزْعُمُونَ (٩٤) ﴾ . (الأنعام : ٩٣ - ٩٤ )

﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ (٥٠) ذَلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ (٥١) ﴾ . (الأنفال : ٥٠ - ٥١ )

﴿ الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ فَأَلْقَوُا السَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِن سُوءٍ بَلَىٰ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (٢٨) فَادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَلَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ (٢٩) ﴾ . ( النحل : ٢٨ - ٢٩ )

﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُوْلَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا (٩٧) إِلاَّ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلا يَهْتَدُونَ سَبِيلاً (٩٨) فَأُوْلَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَن يَعْفُوَ عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا (٩٩) ﴾ . (النساء : ٩٧ - ٩٩ )

**وعلى الرغم مما رأينا من الصلة الوثيقة بين الملائكة والإنسان ، وخاصة فى المراحل المختلفة لما بعد الموت ، فانها لا تملك من أمره شيئا سواء فى الدنيا أو الآخرة. وكل ما يمكن قوله هو أنهم جنود لله ، قد عهد إليهم بالتعامل مع الإنسان حسب قواعد الهية عادلة وما على الجنود الا الطاعة والتنفيذ .** وهذا الأمر هين على الملائكة الذين عرفوا مهمتهم جيدا لأنهم أحاطوا بأمر الإنسان منذ نشأته حتى وفاته :

﴿ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ(١٠) كِرَامًا كَاتِبِينَ (١١) يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ (١٢) ﴾ .

( الانفطار : ١٠ - ١٢ )

والحق أن الأمر كله لله ، الذى تنزه عن أن يشاركه فيه أحد غيره ، ولو كان نبيًا أو ملكًا :

﴿ وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِي السَّمَوَاتِ لا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا إِلاَّ مِن بَعْدِ أَن يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَن يَشَاءُ وَيَرْضَىٰ (٢٦) ﴾ . ( النجم : ٢٦ )

﴿ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِّي مِن دُونِ اللَّهِ وَلَكِن كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ (٧٩) وَلا يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُوا الْمَلائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا أَيَأْمُرُكُم بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ (٨٠) ﴾ .

( آل عمران : ٧٩ - ٨٠ )

﴿ لَن يَسْتَنكِفَ الْمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبْدًا لِّلَّهِ وَلا الْمَلائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَمَن يَسْتَنكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا (١٧٢) فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِ وَأَمَّا الَّذِينَ اسْتَنكَفُوا وَاسْتَكْبَرُوا فَيُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَلَا يَجِدُونَ لَهُم مِّن دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا (١٧٣) ﴾ . ( النساء : ١٧٢ - ١٧٣ )

وعلى كل حال فإن الملائكة ترق لحال الإنسان فى الدنيا ، وتخشى عليه نتيجه خطاياه ، وهى لذلك تدعو له بالتوبة والمغفرة عسى الله أن يعفو عنه :

﴿ وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِي الْأَرْضِ أَلَا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (٥) ﴾ . ( الشورى : ٥ )

﴿ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ (٧) رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدتَّهُمْ وَمَن صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٨) وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ وَمَن تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (٩) ﴾ ( غافر : ٧ - ٩ )

هذا - وبعد أن انتهت دراستنا لموضوع الملائكة فى القرآن الكريم بهذا الدعاء الملائكى الحنون - فإن النصوص القرآنية الواردة فى أمر الملائكة تدعونا إلى ضرورة الإيمان بهم ، وبعلاقتهم الوطيدة بالإنسان فى شتى مراحل حياته .

وكيف لا وهم قرناء للإنسان ، رقباء على أفعاله ، وهم الوسيلة والسفرة الذى أنزلوا رسالة الله ، ولقد أوجب الله الإيمان بهم واعتبر إنكارهم كفرا وضلالا بعيدا ، وذلك فى قوله سبحانه :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنزَلَ مِن قَبْلُ وَمَن يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا (١٣٦) ﴾ . ( النساء : ١٣٦ )

* * *